

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. نتيجة البحث

١. المغزى التاريخي الذي ينتج من تحليلات المعنى التاريخي ستة أشياء: (١) المؤمن الكامل إيمانه لن يقع منه قتل مؤمن آخر عمداً بغير الحق إلا خطأ، بل عزم القتل لن ينشأ في قلب مؤمن كامل الإيمان. (٢) هذه الآية لا تشتمل على تحذير وتهديد القتل الخطأ فقط، بل تضمنت فيها أحكام من وقع في هذه الجريمة، مما يجب عليه من الكفارة والدية. فمن قتل مؤمناً خطأ وكان المؤمن القتيل من سكان أرض المؤمنين، فعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة بالله ودية مسلمة إلى أهله. (٣) فإن كان القتيل مؤمناً يسكن بين قوم عدو محاربين على المؤمنين، ولد فيهم أو نشأ بينهم، فيجب على القاتل أن يعتق رقبة مؤمنة بالله فقط ولا تجب الدية له. (٤) وإن كان القتيل ممن بينهم وبين المؤمنين ميثاق، ذمياً كان أو معاهداً، فيجب على القاتل تسليم الدية لأهل القتيل وتحرير رقبة مؤمنة بالله. (٥) ويمكن إلغاء تسليم الدية إذا عفا عن القاتل أهل القتيل فيتصدق بالدية.

٦) فإن لم يجد القاتل رقبةً أو لا يتمكن منه تحريها، من فقر أو قلة مال أو لم يجد رقيقاً، وجب عليه صيام شهرين متتابعين، إلا أيام الحيض أو النفاس أو المرض الذي يخشى منه هلاكه.

٢. إذا طالعنا ووضعنا الآية في السياق المعاصر وجدنا المغزى المتحرك فيها خمسة أشياء، وهي:

- ١) هذه الآية تدخل في خصلة الحماية والتنفيذية. فيها نهي عن القتل ولو عن سبيل الخطأ
- حماية للحياة الإنسانية، وبيان ما يجب على أحد إن كان يوماً ما وقع منه القتل الخطأ من
- الدية والكفارة أو الصيام تنفيذاً في الواقعة. ٢) حيث لم يكن في عصرنا الاسترقاق ولا
- الاستعباد، فالصيام بديل من الرقبة كما بينت الآية. وقد صار الصيام عادة المسلمين، فكل
- مسلم يقدر عليه إلا لعذر شرعي. ٣) أما الدية فليس كل بلدان يوجد فيه مزارع الإبل، ولا
- كل واحد يملك مالاً يساوي ثمن مائة إبل. فالمفاوضة بين القاتل خطأً وأهل القتل مخرج
- من هذه المشكلة. إذ الدية يمكن إبطالها بالعفو، وتسليم الدية حسب الطاقة ولو بثمن لا
- يساوي مائة إبل أولى للقاتل من إبطال الدية. ٤) وهذه الآية ليست مثالا من أمثلة النهي
- عن جريمة القتل الخطأ وبيان عاقبتها فقط، ولكنها أيضاً آية تؤيد القيمة الإنسانية والقيمة

الاجتماعية في الحياة. إذ لكل واحد حقُّ في الحياة وحقُّ في الأمان الاجتماعي. (٥) ومن

الناحية النفسية، هذه الآية مؤثرة بالحدز والدقة في الأنفس. فتجعل كلَّ مَنْ عرفها وفهمها

متنبهاً حينما يعمل عملاً من إمكانيته أن يقتل أحداً آخر كالصيد وقيادة السيارة.

ب. الاقتراحات

هذه الدراسة فقط في آية جريمة القتل الخطأ. فالقرآن له ستة وثلاثون و مئتان وستة أَلْف

(١٢٣٦) آية، وهذه الآية فقط من إحداهن. فأقول للطلبة من قسم علوم القرآن والتفسير أن

يبحث آية أخرى على أسلوب المعنى والمغزى. إذا هذا الأسلوب من أحسن الأساليب. والله أعلم.